بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

محمد سرور الصبان
١٨٩

محمد سرور الص

١٨٩

البرق اليماني

١٨٨٥

رق اليماني في الفتح

١

كتاب البرق اليمانى فى الفتح العثمانى تاليف
الشيخ الامام قطب الدين المكى الحنفى عفى الله
تعالى عنه آمين

٢

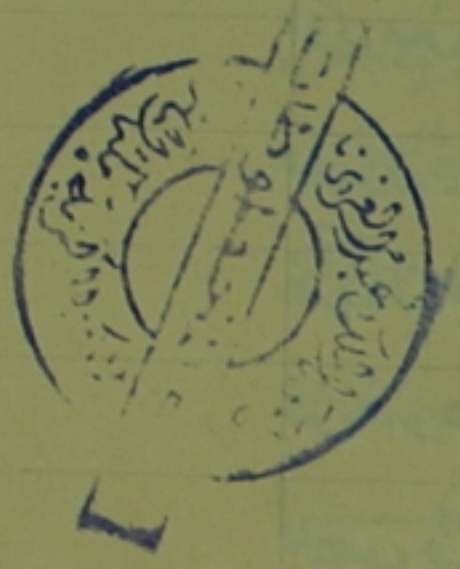

٧

١١٨٥

١٨٨٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى نصر الدين الحنيفي بصارم وسنان وقطع دابر اهل الفساد والبدعة بانتصار اهل الايمان وخذل البغاة الذين خرجوا عن طاعة الله وطاعة رسوله وطاعة السلطان ومن على انصار دينه بالفتح والظفر على اهل الخروج والبغي والعصيان نحمده على نصرة الدين القويم ونحوه على اهانة البغاة والطغاة ومن يرى الله فماله من مكرم ونشهد ان لا اله وحده لا شريك له الحكم القادر القاهر الديان ونشهد ان سيدنا محمدا عبده وصفيه وخليله القايل من شفع صاحبه فاقتلوه لائذا من كان وعلى آله الطيبين الطاهرين المبرئين من الالحاد والضلال المبين وعلى آله واصحابه المكرمين انصار الدين المتين المؤيدين من عند الله بجنود الملائكة المسومين المنزل فى حقهم نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين اما بعد فهذا كتاب لطيف وتاريخ مستطرف ظريف كنت جمعت فيه ما تجدد فى عصرنا من فتوحات اليمن وما حدث فيه من الاهوال والفتن وتلهب من نيران للمحن والاحن مما نقلت هذه كتب التواريخ والاخبار ولم توجد مجموعة فى غضون الصحف والاسفار وكان فن التاريخ علما شريفا فيه العظة والاعتبار والاطلاع على حوادث الدهر الدوار واختلاف طوارق الليل والنهار ومعرفة احوال بنى النوع مما يوقظ الاذهان والافكار ويزيد بصيرة اولى البصائر والابصار ويقيس به العاقل على نفسه على من مضى من امثاله فى هذه الدار وقد فصل الله تعالى لنا بعض اخبار الامم السابقة فى ام الكتاب فقال تعالى لقد كان فى قصصهم عبرة لاولى الالباب وجاء من احاديث الرسل المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه اجمعين كثير من اخبار الامم الماضين الحديث عن بنى اسرائيل وما غيروه من التوراة والانجيل وغير ذلك من اخبار العجم والعرب ما يقتضى لناظره العجب وقد قال الامام الشافعي رضى الله عنه

من

من علم التاريخ زاد عقله ولقد قيل اذا عرف الانسان اخبار من مضى توهمه قد عاش من اول الدهر وتحسبه قد عاش آخر عمره الى الحشر ان ابقى الجميل من الذكر فكن عالما او خبا من عاش وانقضى وكن زوالا واغتنم اطول المدد ولا يخفى ان قطر اليمن قطر عظيم واقليم واسع من احسن الاقاليم وفضلها وبركتها وفضلها وبركتها على كثير من الامصار مقرر عند علماء الاخبار والآثار وقد ورد فى ذلك من الاحاديث ما صح من النظار وجمع فى ذلك اهل الحديث عدة رسائل واسطار فمنهم الامام محمد بن عبد الحميد بن عبد الله بن خلف القرشي المصري جمع اربعين حديثا فى فضل اليمن ومنهم الامام الحافظ محمد بن اسماعيل بن ابى الصيف اليمنى الف كتابا فى فضل اليمن واهله ومنهم الحسين بن محمد اليمنى من اهل ضمار حاضرها وعالمها له كتاب حافل فى هذا المعنى وغيرهم من مؤرخى اليمن ذكروا فى صدور كتبهم احاديث كثيرة زادتها شرفا وحسنا وقد روى الامام الحافظ ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري رضى الله عنه فى صحيحه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اتاكم اهل اليمن الين قلوبا وارق افئدة الفقه يمان والحكمة يمانية وروى البخاري ومسلم فى صحيحيهما عن ابن مسعود البدرى رضى الله عنه قال اشار النبى صلى الله عليه وسلم بيده نحو اليمن وقال ان الايمان ههنا وفى صحيح مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال جاء اهل اليمن هم ارق افئدة الايمان يمان والفقه يمان والحكمة يمانية وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال بينا النبى صلى الله عليه وسلم بالمدينة اذ قال الله اكبر جاء نصر الله وجاء الفتح وجاء اهل اليمن نقية قلوبهم لينة طاعتهم الايمان يمان والفقه يمان والحكمة يمانية اخرجه ابن حبان فى صحيحه ولو تتبعنا ما ورد فى هذا الباب لادى الى الاسهاب والاطناب وملت منه الطباع وان طاب فعدلت عن ذلك الاكثار وملت الى الاختصار والاقتصار فكون فتوحات اليمن بسيوف آل عثمان فمد الله تعالى ملكهم الى انقراض الزمان مما نقلت عنه كتب التواريخ الى هذا الاوان وشرعت من اول قرن العاشر وتنتهى اخواله الوجال وصدور الاكابر وجمعت من ذلك ما يكون نزهة للخاطر وقرة للناظر ووشحته بلطائف الاشعار والنوادر وحليته بجواهر من عقود الحكم الزواهر والحقت به فى الخاتمة فتح تونس

اسم الكتاب

وصف الواد مختصراً بطريق الاستطراد حيث لم اطلع على تفاصيل ذلك لبعد البلاد
وسميته البرق اليماني في الفتح العثماني وضمنت به مدة سلطان سلاطين الزمان
وخاقان خواقين العصر والاوان وخليفة الله الاعظم على افراد بني الانسان
ثالث العربين صرامة وحزماً من ملوك آل عثمان ظل الله الممدود على كافة اهل الايمان
وسيفه المسلول بيد الفهر على اهل البغي والعدوان مدمر الملاحدة بكل
عضب صمصام وسنان قاتل الكفرة والمبتدعة وسائر ضرب الشيطان القائم
بفرض الجهاد لاعلاء كلمة الله تعالى واذلال اهل العصيان ذي المغازي التي لا
تليت آياته نصرها في المحافل والمشاهد وتتلى الموالي حديثها منه عن مقاتل
ومجالهدلم يكتحل عين الزمان برؤية من يوازنه او يوازيه ولم ينظر احداق النجوم
في كثرة دورانها حول السما والارض الى من يساميه او يساويه صاحب الامانة
العظمى والسلطان الباهر وارث الخلافة الكبرى كابراً عن كابر متوج رؤس المنابر
والدافر بذكره الكريم الفاخر مرغم انوف الفراعنة والجبابرة كاسر شوكة الاكاسرة
قاصم قصور القياصرة هادم حصون الطغاة
فهي خاوية عن عروشها ملك البرين والبحرين والعرب والعجم والروم
والترك والعراقين والشرق والغرب واليمن والحبشة والخافقين
خادم الحرمين المحترمين الشريفين عامر البلدين المكرمين المنيفين السلطان
الاعظم والليث الغشمشم والبحر الخضمخم واسطة سلوك بني عثمان
السلطان مراد خان بن السلطان سليم خان بن سليمان خان خلد الله سلطانه
ايام خلافته ما تعاقب الشهور والسنون واجرى احكام سلطنته في اكناف
اطراف الربع المسكون وجعل الملك كلمة باقية فيه وفي بنيه الى يوم يبعثون
وهذا دعاء لا يرد لانه يزان به كل الورى والممالك تراه بلا شك اجيب لانه
اذا ما دعونا امنه الملائكة وانا في اهداء هذا الكتاب وان لم تكتحل بنظيره
عين الزمان كمهدي الدر الى عثمان والوهو الى النعمان والقطر الى السحاب
الهتان فيا به الكريم سوف يروج فيه ما كسد من بضائع الفضل ويرغب
فيه لاكل ما يجلب فيه متاعاً من متاجر العلما النبلا فقصة الاعراب واهدائه
قربة ماء الى خليفة الزمان معلوم عند كبراء اهل الشان وكرماء بني نوع الانسان
والغرض هو التعلق بحبال الآمال والتوسل الى التوصل الى فائض الاحسان

والافضال

وتهنئة لما له

كذا

كذا

والافضال وتهنئته بالسلطنة الشريفة وجلوسه على تخت الشريف
في اشرف ساعات السعد والاقبال والنجاء من جور الدهر الظلوم الى معدلة
ظل الظليل الممدود الظلال فاكرم به سلطاناً كان بلباس الكرم والتقوى
ولياً وحرص على العالم من غيث احسانه وسحاب ولياً والحد طول العدل
في لبنه علياً والبس الدنيا جمالا ومنح اهلها منى وآمالا فاصبح الدين به منبسطا
والبخت بحلول مقدمه الشريف منبسطا فالسيف والقلم بجريان الى فيهوه
ورضاه والباس والحلم يمضيان بمضائه فلو استجار به احد من الدهر طماه
او جاوره كريب ما طرق حماه او استجده امرؤ القيس ما كساه فيصير كما
ولو دعى الطود الاشم الى طاعته لاجاب او اشار الى الليل البهيم لانجاب
مع كثرة ذنوبه عفا عني عن الطيف وتقوى فاخبط الحرمين في الخيف وعدل ازال به
كل شطط وحيف كيف لا وقد اسعده الله بوزيره الاعظم ومشيره الاكرم
الافخم الجواد الذي لم يتخن الدهر الا ليكون نعلا لحافر جواده ولا مت الثريا كفها
الخضب الا لتمسك بذيل كرمه واسداده ولا طلع البدر المنير الا ليكتسب منه كمالا
ويستر نقصاناً ولا دارت حول الافق اعين النجوم الا لترى وجهه الكريم
وتماينه عياناً ولا حوا الشفق في الخافقين الا حمرة لخجلة فاقت لواءه ولا
اطرزت السحب الابكاء من خشية جلاله ولا اصفرت البروق الا خجلا من لمعان
سيوفه ونصاله ولا تحت الخاصر بالخواتم الا لانها تعقد عليه ولا تكحلت
العيون بسواد النور الباصر الا للشرف بالنظر اليه ولا فتحت الدوى افواهها
الا لتنطق بمدحه السنة الاقلام ولا حبر الحبر بياض القراطيس بسواد السطور الا لبشير
ان الليالي والايام له من جملة الخدام غرة جبين الايالة والوزارة المعظمة درة اكليل
المفخرة في المقام الاسمى ليث عرين الوطيس بأسا وجاشا حضرة الوزير الاعظم
محمد باشا انعش الله به البلاد والعباد انعاشا وفرش به بساط البسيطة
بالامن والعدل فراشا فلقد انام الانام في ظل الامن والامان وبسط السكان
البسيطة بساط العدل والاحسان وشمل باحسانه طوائف بني نوع الانسان
سيما فقراء الحرمين الشريفين وفقرا هذين البلدين المنيفين فانه صيرهم